

زاد المسير في علم التفسير

قال الزجاج وإنما اشتمل الرجاء على معنى الخوف لأنه أمل قد يخاف أن لا يتم فعلى القول الأول يكون المعنى ترجون النصر وإظهار دينكم والجنة وعلى الثاني تخافون من عذاب الله ما لا يخافون إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما .

قوله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق في سبب نزولها ثلاثة أقوال .
أحدها أن طعمة بن أبيرق سرق درعا لقتادة بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق الجراب حتى انتهى إلى الدار ثم خبأها عند رجل من اليهود فالتصت الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف مالي بها علم فقال أصحابها بلى والله لقد دخل علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره فرأينا أثر الدقيق فلما حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذه فقال دفعها إلي طعمة فقال قوم طعمة إنطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجادل عن صاحبنا فإنه بديء فأتوه فكلموه في ذلك فهم أن يفعل وأن يعاقب اليهودي فنزلت هذه الآيات كلها رواه أبو صالح عن ابن عباس .
والثاني أن رجلا من اليهود استودع طعمة بن أبيرق درعا فخانها فلما خاف اطلاعهم عليها ألقاها في دار أبو مليل الأنصاري فجادل قوم طعمة عنه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يبرئه ويكذب اليهودي فنزلت الآيات هذا قول السدي ومقاتل